قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم وهذا
ظاهر في الحقيقة في ان تعالى لانه هو الذي اخبر عن موسى انه قتل
القبطي والعياذ بالله تعالى واهل السنة يؤولون ذلك حفظا على
العصمة قال القاضي عياض واما خبر موسى مع قتيله الذي وكزه
فقد نص الله تعالى انه من عدوه قال كان من القبط الذين كانوا
على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه قتل بنوة موسى
وقال قتادة وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله ففعل هذا لا معصية
في ذلك وقوله تعالى هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي
فاغفر لي قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان
يقتل حتى يومر وقال القشاش لم يقتله عن عمد مريد للقتل
وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا
كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة الى اخر ما قال وقوله
وقلع عين ملك الموت لما اراد ذلك ما ورد في الخبر الصحيح
من ان ملك الموت جاء موسى فلطمه موسى على وجهه ففقأ
عينه وفيه ان هذا ليس فيه ما يحكم على موسى بالعقوبة
وفعل ما لا يجوز له لان موسى لما ظنه انه بشر وانه عدو له
لارادة قتله دافع عن نفسه من اتاه لا تلافيها وذلك ان
ملك الموت في قبض ارواح بني ادم طريقا يسلكها سوام
الخلق وهي قبض ارواحهم بلا تخيير ولا اظهار انه ملك
الموت وطريقا يعلم بها الانبياء وذلك انه يظهر نفسه
لهم ويخيرهم في الحيوة والموت ويوصل اليهم نداء ارجعي الى ربك
راضية

راضية مرضية ولما كان الانبياء مشتاقين للقاء الله تعالى
كانوا يختارون الموت على الحياة فيستأذن منهم بعض ارواحهم
وبعد حصول الاذن يشتغل بعمله فلما جاء موسى ملك الموت
بالطريقة الاولى لم يعرفه وظنه ما ذكرناه حصل منه ما حصل
وهذا كما ظن داود الملكين الاتيين له بصورة المتخاصمين الداخلين
من فوق جدار المحراب اذ فما عدوان فزع منهم وخاف فلما
لم يكن لموسى معرفة بملك الموت وكان دفع العدو واجبا
لظنه وملك الموت لما كان يعلم رتبة موسى عند الله لم يجازه
بما فعل مع اقتداره على ذلك بل تحمل وصبر ورجع الى الله
تعالى واظهر ما جرى بينهما ثم ارسل اليه مرة اخرى بالطريقة
الثانية وخيره في الموت والحيوة فعند الموت ورضي
فاي محذور شرعي يلزم من ذلك وكان وقت موته هذا
الوقت بالحقيقة فلم يقع تخلف الموت عن وقته وملك
الموت مع قربه عند الله واقتداره سيتضعف نفسه ويستعجز
في بعض المقامات ولنعم ما قيل ويحسن اظهار التجلد للعدى
وينبغي الالم عند الاحبة وكيف يلزم عدم الرضا بالقضاء
وكراهية لقاء الله تعالى فيما اذا لم يعلم موسى ان ملك الموت
جاء لقبض روحه بحكم الله تعالى فلا يرد ما قاله الرافضة
ان موسى لم يرض بقضاء الله تعالى وكره لقاءه وان ملك
الموت صار ذليلا عاجزا لم يقدر على قبض روحه ورجع
خائبا على ان بعض اهل السنة تاول ذلك على صكه ولطمه بالحجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)